

● تعيش المنطقة الشرقية حالة هدنة بين العماد ميشال عون ووه القوات اللبنانية ، ويقوم السفير الهراوي بتطبيع العلاقات توتلاً الى حل سياسي . هل تعتبر عميد - ان هذه الهدنة ستؤدي الى سلام التقاتلين ؟

□ شكراً للسفير الهراوي الذي يسعى الى سلم بين المتقاتلين . ومن البديهي القول انني ضد هذا النوع من الحروب بين اللبنانيين مسيحيين كانوا ام شيعة . ولكنني لا اعرف اليوم ماذا سيحصل غدا ، والشئ الذي اعرفه ان الشعب اللبناني بمسيحييه ومسلميه شبع من جميع الميليشيات وتصرفاتها . هذه الميليشيات التي استثمرت وارادات الدولة لتسلبها الخاص ، والتي كانت سببا في انهيار العملة اللبنانية . بعدما حرمت الدولة من مواردها ومدخلاتها واصبحت الموازنة العامة التي تدرس الآن امام لجنة المال الخيالية فريضة من نوعها لانها غير متوازنة والواردات لا تغطي اكثر من 25 بالمئة من المصاريف لذلك اصبح من الضروري ان تحمل الميليشيات عن ظهر المواطن .

● ولكن هل تعتقد ان الهدنة ستؤدي الى السلام ؟

□ انشاء الله ! ولكنني لست من قريتي افكار المتقاتلين واهداهم .

● اذا ستل العميد اليرموك في الشرعية اليوم . ومن يمتثل فيماذا .

● يجب ؟

□ في لبنان اليوم شرعيتان شرعية الهراوي وشرعية عون وهناك سوابق تاريخية على ذلك . وهذا توقف عن الكلام ليحضر . اليرموك حتى يحدد الفرق بين الاثنين ثم يتبع العميد اده .

... في القرن الرابع عشر كان هناك بابا في بلدة (الفينون) وبابا في روما . وكان الكاثوليك يسمون على بعضهم بعضا ، وفي ايام الجنرال ديفول والمارشال بيتان كانت ايضا توجد شرعيتان شرعية في فرنسا وشرعية فرنسية خارج فرنسا ، ونحن في لبنان لسنا هذا الشيء ، عندما كان الجنرال دانس (Dentz) هناك والذي كان يمثل حكومة فيني . وبعد وصول قوات الجنرال ديفول مع الجيش الانكليزي الى لبنان ، انسحب الجنرال دانس وبقي الديفوليون والانكليز ، وكانت بريطانيا يومها ممثلة بالجنرال سبيرس . وكان هدفها الحلول محل فرنسا ، ثم جاءت احداث 1983 التي ادت فيما بعد الى انسحاب الجيش الفرنسي من لبنان في 31 كانون الاول عام 1986 .

وهنا رن الهاتف ، وجاء رد العميد جاسما ، هلق عندي صحافيين بعدين .

وثابع العميد : بعد ذلك حلت الولايات المتحدة الاميركية محل فرنسا وبريطانيا العظمى ، واصبح واضحا ان معركة النفوذ والمصالح تحولت الى الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي .

واليوم اضف العميد اده : يظهر ان الاتحاد السوفياتي أصبحت له مشاكته الداخلية ، ولم يعد مهتما في الشانين اللبناني والسوري . فيما عززت الولايات المتحدة وجودها ونفوذها ، واصبحت هي السلطة القوية والوحيدة في المنطقة ، واسرائيل حليفها الاساسية . والاسطول الاميركي السادس موجود في البحر الابيض المتوسط لحماية اسرائيل وتدعيم النفوذ الاميركي واسرائيل في المنطقة .

● ولكن ما علاقة كل ذلك بعميد - بالشرعيتين ؟

□ ليس مستمعاً لك .

● وتابع : كما قلنا السلطة القوية والوحيدة هي الولايات المتحدة الاميركية ، فاذا ولقت هذه السلطة الى جانب شرعية الهراوي تقوى شرعية الهراوي ، واذا ولقت الى جانب شرعية العماد ميشال عون تقوى شرعية العماد عون . وهذا نحن اليوم نرى ان العلاقات بين ميشال عون وسوريا تحسنت ، ونرى ان المنطقة الشرقية تحصل على المحسوقات اللازمة عن طريق المونتفريدي ، وربما عبر طرق اخرى ، ويبدو ان هناك تقارباً بين ولید جنينلاط وميشال عون ، الى جانب ذلك هناك لبنانيون موالون لاسرائيل في جنوب لبنان ، ولبنانيون موالون لسوريا في شماله . ولبنانيون فقط يريدون ان يكونوا لبنانيين فقط غير موالين لا سوريا ولا لاسرائيل .

وطالما هذا هو الجوهر على الارض من النقورة الى النهر الكبير ، ومن الجمرات الى الجبل الشرقي . فان هاتين الشرعيتين تتأرجحان بين الخيارات الموجودة بما فيها التيار الايراني .

ورن الهاتف مرة اخرى ، ادهم يطلب موعداً : عندك بكر الساعة 6 1/2 ، او الاثنين الساعة 7 . طيب الاثنين ، وسجل الموعد على مفكرته .

● المنيمة بالمواعيد .

● وعاد العميد ليتابع : السؤال المطروح الآن هل سنتنصر شرعية الطائف ، ام شرعية ميشال عون .

● اننا نطرح السؤال عليك عميد ؟

□ لا اعلم . ولكن المهم بنظري ان يتوقف القتال وهذا ربما صعب لان الذين يقاقلون يقبضون ثم من متابعة القتل .

● لست عميد ان هناك شرعيتين في لبنان ، فاي من الشرعيتين تؤيد ؟

□ لقد صرحت قبل العماد عون انني ضد الطائف . اما النواب الذين التقيت بهم في باريس ، فقد قالوا لي قبل سفرهم الى الطائف ان العماد عون جمعهم في عميد ، وقال لهم : اننا موافق على وثيقة الطائف ، ولكنني اطلب منكم ان تحافظوا على سيادة لبنان . هذا ما سمعته من بعض النواب .

ذهبوا (اي النواب) الى الطائف ودرسوا الوثيقة ولم يتمكنوا من ادخال عبارة : انسحاب الجيش السوري . وهذه العبارة كانت موجودة في المشروع الاساسي للوثيقة . ولكن هدفنا بطلب من الرئيس حافظ الاسد ، ولم يجرؤ احد بعد ذلك على اعادتها اليها . وبعد انتهاء النواب من دراسة الوثيقة ، عقد اجتماع عام للنواب برئاسة الرئيس حسين الحسيني وتمت الموافقة عليها بالاكثرية الساحقة .

وثيقة الطائف لا تؤمن السيادة

● هل تعتقد ان وثيقة الطائف لا تؤمن سيادة لبنان ؟

□ بنظري ان وثيقة الطائف لا تحافظ على سيادة لبنان ولا على استقلاله . وجعلت من لبنان مستعمرة سورية .

● وتابع العميد اده : بعد ذلك قيل انه تم الاتفاق على ترشيح ريشة موقوفين .

رحمه الله - برئاسة الجمهورية ، وذهب النواب الى القليعات ، ولكن قبل ان يعقد المجلس جلسته ، اقدم الرئيس ميشال عون على حله في الرابع من تشرين الثاني 1989 . واعتبرت مع غيري من علماء القانون والدستور في فرنسا ان العماد عون وحكومته ، يمكن ان الصلاحية الدستورية لجل مجلس النواب ، ولقد يومها يانني اعتبر نفسي نائباً سابقاً ، وذلك لتقوية موقف حكومة العماد عون ومؤيديه سياسيه . والتي كانت سياسة استقلالية اي ضد الاحتلال السوري وضد الاحتلال الاسرائيلي . وانا كنت اميز بين الاحتلال الاسرائيلي والوجود السوري . ولكن بعدما طلب العماد عون انسحاب الجيش السوري قبل حرب التحرير سنة 1989 ولم تستجب سوريا للمطلب ، اصبحت اقول ان لبنان تحت احتلالين . الاحتلال الاسرائيلي والاحتلال السوري .

● واضف العميد اده : فوجئت في المدة الاخيرة بان العماد عون اصبح يتكلم عن الوجود السوري . وهذا ربما يعود الى طبيعة العسكريين الذين تعودوا ان يتلقوا الامر « ordre et contre ordre » ما معناه : الامر وضده .

● انا لست منزعجا ، من ان اكون ربما انا ومن امثل من الشعب لبنانيا ولست لبنانيا - اسرايليا ، او لبنانيا سوريا .

● وعاد العميد الى : اتفاق الطائف ، ليقول : بسبب الولايات المتحدة الاميركية وجد اتفاق الطائف ، وبسببها ايضا وافق عليه العرب . وانا اكيد انه لا توجد دولة عربية واحدة وافقت على اتفاق الطائف . او توافق على مثل هذا الاتفاق . اذا كانت تواجه واقعا شبيها بالواقع اللبناني ، بعد احداث تقع بينها وبين دول عربية اخرى مجاورة لها .

● ولكن عميد - هناك موافقة خارجية عامة على اتفاق الطائف ؟

□ يمكن القول ان كل الدول بما فيها المائتيان اعترفت بشرعية الرئيس الياس الهراوي ، وشرعية حكومته ، ولكن بعض الدول تحفظت على وثيقة الطائف ، ويانتظار ما سيكون عليه موقف العماد ميشال عون اسأل : هل سينحلي عن موافقه السابقة ، ويعتبر المجلس النيابي ما زال قائما . ام انه سيمصر على مرسوم الحل الذي اصدرته حكومته في 4 ت الثاني 1989 هل سيقبل مركزا حكوميا في حكومة الرئيس الياس الهراوي ؟ كما تنشر بعض الصحف وكما يذاع في بعض وسائل الاعلام . ويوافق على ان يكون بمعنة سمر جعجع . فاذا قرأت هذا الخبر يوما ما لن اتمكن من ضبط نفسي و... ساهرا وحدي .

● وهنا وقف العميد وتعمى في غرفته ليقول : سافكر فيما بعد في الـ 2500 قتيل ، والـ 5000 جريح ، ومئات المعاقين ، وعشرات الالوف الذين هاجروا من لبنان الى الخارج ، والذين هجرنا داخل الوطن ، وبمئات المصانع المدمرة ، والاف المنازل المهدمه ، وعشرات الالوف من السيارات المحترقة وبمئات الاف العمال العاطلين عن العمل ، وباصحاب رؤوس الاموال الذين يخطون لتفكي اموالهم في